

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[404] حياض هذه الجماعة الاسلامية، ولو كان دفاعه لاعتبار شخص أو لهوى في نفسه لما رد أم المؤمنين إلى المدينة معززة مكرمة. فكان اجتهاد " عائشة " رضي الله عنها ثاني ثلثة حدثت في صرح الاسلام بعد اجتهاد عمر في توجيه الخلافة الاسلامية. وليس الذي نقول بدعا من القول، أو ضربا من التحامل، وإنما هو حقائق مقررة أجمع عليها العدول من المجتهدين وثقات المؤرخين. وقد أحدث اجتهادها ضجة في نفوس أهل الحق ابتداء من عصر الصحابة إلى يومنا هذا. وها هي أم سلمة ضربتها، واختها في الاسلام والعشرة والصحة لرسول الله صلى الله عليه وآله ترسل إليها كتابا حكيمًا تطلب إليها فيه العدول عن الخروج وتنهاها عن الفرقة: " من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله إلى عائشة أم المؤمنين. فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فقد هتكت سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه، وحجابا مضروبا على حرمة، قد جمع القرآن ذيولك فلا تسحبها، وسكر خفارتك فلا تبتذليها، والله من وراء هذه الامة. لو علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك، أما علمت أنه قد نهاك عن الفرطة في الدين؟ فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهن إن انصدع. جهاد النساء غرض الاطراف وضم الذيول وقصر الموادة، ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وآله لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصبة قلوبك قعودا من منهل إلى منهل؟ وغدا ترددين على رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقسم لو قيل لي: يا أم سلمة أدخلي الجنة لاستحييت أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا ضربه علي، فاجعله سترك، وقاعة البيت حصنك فإنك أنصح لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم،